

تجليات النسوية ولغتها في أعمال كوليت خورى (ليلة واحدة وأيام معه) ومنيرو روانى بور (دل فولاد وكولى كنار آتش)

*فائزة سوارى

رضا ناظميان (الكاتب المسؤول)**

رسول دهقان ضاد***

إبراهيم ديباجى****

الملخص

تهدف الحركة النسوية إلى تكريس حقّ المرأة وظهرت كتيار لتحقيق مآربها في بداية القرن التاسع عشر. تمكنت الحركة النسوية اقتحام عالم الأدب وتكوين نظرة مختلفة في هذا المضمار. حيث تحول الأدب النسوي سلاحاً لمحاربة الظلم والتهميش الذى يفرضه المجتمع الأبوى والثقافة الذكورية على المرأة. كوليت خورى ومنيرو روانى بور كاتبتان من سوريا وإيران سعيتا إلى إظهار انتمائهما النسوى ومواجهة المجتمع الذكورى بأعمالهما الأدبية. وبما أنهما عاشتا في مجتمع شرقى وفي فترة زمنية مشتركة فلا بد أن يحصل بعض التشابه في أعمالهما الأدبية. والسؤال الذى يطرح نفسه هو ما هى أوجه التشابه ما بين أعمالهما الأدبية؟ وما هى افتراقاتهما؟ فى هذا المقال نسعى إلى الإجابة عن هذين السؤالين اعتماداً على المنهج الوصفى - التحليلى ومن منظور الأدب المقارن. هذا ومن خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية: إن أهم المشتركات فى أعمال هاتين الكاتبتين هى: النظرة التشاؤمية والسوداوية إلى الرجال وعدم الثقة بهم والتمييز بين الرجل والمرأة وسيطرة المجتمع على النساء وخضوع النساء لقوانين المجتمع وإجبار المرأة على الزواج والنظرة التقليدية إلى المرأة. وأما ما يميزهما فهو أن المرأة فى روايات منيرو روانى بور أقل شأنًا ومكانة من المرأة التى تذكرها كوليت فى رواياتها، هذا ومنيرو روانى بور تشير فى أعمالها إلى تقاليد وسنن خرافية نابغة عن عقليات ساذجة فى مجتمع تقليدى كما وتتحدث بصراحة عن الدعارة التى تعانى منها المرأة بسبب مكانتها المتدنية فى المجتمع بينما كوليت خورى راعت الإنصاف فى شرح تجارب النساء وتحتل المرأة مكانة اجتماعية مرموقة فى رواياتها لذا تتعرض للإهانة بشكل أقل، كما أنها تستخدم لغة أكثر بساطة فى طرح قضاياها وأسلوبها واقعى بحت ولغتها بسيطة ثرية ويحتل الوصف مكانة هامة فى رواياتها، فى الوقت الذى تتميز روايتى منيرو روانى بور بلغة أكثر حدة ومرارة فى وصف الحياة اليومية للنساء وتستخدم أسلوب الواقعية السحرية فى رواياتها وتهتم بالوصف الدقيق للتفاصيل. الكلمات الدليلية: النسوية، الرواية، كوليت خورى، منيرو روانى بور.

* طالبة مرحلة الدكتوراه فى اللغة العربية وآدابها، فرع علوم و تحقيقات، جامعة آزاد الإسلامية،

طهران، إيران
faeze.sawari@hotmail.com

** أستاذ فى اللغة العربية وآدابها بجامعة العلامة الطباطبائي، طهران، إيران

reza_nazemian2003@yahoo.com

*** أستاذ مساعد فى اللغة العربية وآدابها بجامعة قم، قم، إيران
dr_dehghanzad@yahoo.com

dibajy@ut.ac.ir

**** أستاذ فى اللغة العربية وآدابها بجامعة طهران، طهران، إيران

تاريخ القبول: ١٣٩٨/١١/٢٥ ش

تاريخ الاستلام: ١٣٩٨/٧/١٢ ش

المقدمة

تعتبر الدراسات الأدبية المقارنة من أهمّ الدراسات حيث يمكن من خلالها اكتشاف مواقع التأثير بين المجتمعات وتقوية روابط الاتصال العالمي وكشف الصلات بين الآداب العالمية ومعرفة تاريخ المجتمعات والكشف عن وحدة الظاهرة الأدبية على اختلاف قضاءاتها الزمانية والمكانية وغيرها. نشأت النسوية في القرن التاسع عشر احتجاجاً على مكانة المرأة المتدنية في المجتمع وكان الهدف منها إحقاق حقوق المرأة الضائعة وإثبات دورها في المجتمع. دخلت النسوية في الحقل الثقافي والاجتماعية والأدبية وغيرها وفسحت المجال لظهور الأدب النسوي وقد كان ذلك وسيلة للمرأة للتعبير عن رأيها والتصريح بمعتقداتها.

بعد أن أصبحت النسوية تتمثل في عالم الأدب، اتخذت الناشطات النسويات على عاتقهنّ توظيف الأدب لتوثيق وانعكاس اضطهاد المرأة ومعاناتها ليكون سلاحاً في التمرد على المجتمع الذكوري الذي يجعل من المرأة جنساً ثانياً.

لم تقتصر هذه الموجة على الأدب الغربي فقط. وسرعان ما انتقلت إلى الدول الشرقية بما فيها إيران وسوريا وتحوّلت إلى أداة لمناهضة المجتمع بسلاح الأدب وتصوير حالة الاضطهاد التي تعيشها المرأة في بلادها ومطالبة حقوقها الضائعة. هناك طابور من الأسماء اللامعة في هذا المجال؛ كولينت خوري إحدى الكاتبات السوريات التي صرّحت بأرائها النسوية من خلال رواياتها بما فيها "ليلة واحدة" و"أيام معه" كما قامت الكاتبة الإيرانية منيرو رواني بور أيضاً بالتمرد على المجتمع المحافظ في بلادها من خلال أعمالها ومن ضمنها "دل فولاد" و"كولي كنار آتش". بناءً على ذلك، هناك الكثير من المجالات الفكرية المشتركة بين الكاتبتين تتجلى في رغبتهما أن تكونا صوتاً جهوراً ضد السلطة الأبوية الصوت الذي يربع المرأة ويقضّ مضجعها. يقوم هذا البحث بدراسة الروايات المشار إليها أعلاه لهاتين الكاتبتين واستخراج أوجه التشابه والافتراق فيما بينهما لإظهار صورة المرأة المظلومة في مجتمعهما.

يذكر أنّ للكاتبتين أعمال عديدة بما فيها القصيرة والطويلة لكن فضلنا أن نخصّص الدراسة برواياتهما ولكن للأسف لم تكن جميع رواياتهما في متناول اليد فاضطررنا أن

نختار روايتين لكل كاتبة فقط.

الضرورة والأهمية والهدف

بما أن الكاتبتين كوليت خورى ومنيرو روانى بور تعتبران من أهم الروائيات فى بلادهما وتحملان أفكاراً نسوية بارزة فدراسة أعمالهما تبين لنا التشابه الثقافى وتقارب التراث الفكرى فيما بين سوريا وإيران، كما أنّ هذه الدراسة تؤدى إلى فتح آفاق جديدة لمحبي الأدب بشكل عام ومحبي الأدب الفارسى والعربى بشكل خاص نحو الأدب الروائى والنسوية وتكون بداية لدراسات مماثلة أخرى.

أسئلة البحث

- ما هى المشتركات التى تجمع كوليت خورى ومنيرو روانى بور فى استخدام المفاهيم النسوية بأعمالهما؟
- وما هى الفروق التى ميزت الروائيتين فى استخدام هذه المفاهيم؟
- كيف تجلّت النسوية فى لغتهما الروائية؟

خلفية البحث

بالنسبة إلى خلفية البحث بما أن الكاتبتين بارزتين فى بلديهما فهناك دراسات كثيرة تناولت أعمالهما لكن هذا البحث هو الأوّل من نوعه فى جانب المقارنة والتطرق إلى الموضوع بمنظور نسوى حيث تم التركيز على تجليات النسوية فى أعمالهما، كما وتمت دراسة لغتهما النسوية، هذا وإن هذه الدراسة لأعمال كوليت خورى هى الأولى من نوعها فى إيران.

والدراسات التى تناولت أدب الكاتبة كوليت خورى هما أطروحتى:

١. "الرؤيا والتشكيل فى إبداع كوليت خورى الروائية" لسهى "محمى هايل" موسى البزليط (جامعة مؤتة بالأردن ٢٠٠٩): تتناول هذه الدراسة تجربة كوليت خورى الروائية.

٢. "بنية خطاب المرأة فى أعمال كوليت خورى الإبداعية، فى ضوء الدراسات

المقارنة" لسلوى عدنان الحصني (جامعة البعث بسوريا ٢٠١٠): تقوم هذه الدراسة بالكشف عن شعرية النص الروائي عند كوليت خوري وفرجينيا وولف وفرانسواز ساغان وألبرتو مورافيا من خلال دراسة مقارنة.

أما الدراسات التي كانت محورها الكاتبة منيرو رواني بور وأعمالها فهي:

١. أطروحة "بررسی اومانیسم در آثار منيرو رواني بور و محسن مخملباف" لرؤيا قوجانيان (جامعة تربيت معلم، مدينة سبزوار: ١٣٩٠): تتناول هذه الدراسة "الإنسانية" في أعمال منيرو رواني بور و محسن مخملباف.

٢. أطروحة "شخصیت پردازی در یک رمان و دو مجموعه کوتاه منيرو رواني بور" لفاطمة قديمي (جامعة پیام نور، العاصمة طهران ١٣٨٨): تركز هذه الدراسة على بناء الشخصيات في أعمال منيرو رواني بور.

٣. أطروحة "بررسی ساختاری داستان های کوتاه منيرو رواني بور" لفهيمه ناصري (جامعة پیام نور، مدينة فارس ١٣٩٢): تقوم هذه الدراسة بكشف عناصر النص في أعمال منيرو رواني بور وأسلوب ترابطها.

منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي-التحليلي المقارن حيث يتم استخراج المفاهيم النسوية في أعمال الروائيتين والتركيز على أوجه التشابه في استخدام هذه المفاهيم كما وتستخرج الافتراقات في ذلك أيضاً.

تعود نشأة الأدب المقارن إلى القرن التاسع عشر في فرنسا ويعتبر من العلوم الأدبية الحديثة المبتكرة وهو يرصد الصلات بين الآداب القومية والعالمية ومدى تأثير هذه الآداب من بعضها البعض. لهذا الأدب مدرستان؛ الأولى فرنسية وكانت بداياتها في نهايات القرن التاسع عشر وتقوم في تحليل الآداب من المنظار التاريخي وأما المدرسة الثانية فهي المدرسة الأمريكية التي تركز على دراسة أوجه الشبه والاختلاف بين النصوص دون الاهتمام بالتاريخ وتأثيرها على بعضها البعض.

وفى هذه الدراسة نتبع المنهج الأمريكي للأدب المقارن الذي يدرس الأدب من

منظر عالمي متجاوزاً الحدود ويلاحق العلاقات المتشابهة بين الآداب المختلفة وفقاً لمفهوم "التوازي" أو "التشابه" أو "القرابة".

كوليت خوري والنسوية

كوليت خوري كاتبة ونسوية سورية جعلت المرأة بطلاً لرواياتها وشرحت بذلك ما تواجهها هذه المرأة في المجتمع الأبوي. واستخدمت كوليت خوري لغة سلسلة ونصاً واضحاً لسرد حياة بطلاتها وتبيين مشاعرهنّ النسائية. دراسة الروائيتين "ليلة واحدة" و"أيام معه" بينت لنا أن الهدف الرئيسي من كتاباتها هو تسليط الضوء على عالم المرأة ونفسياتها وأفكارها، نقلت كوليت خوري هذا العالم من خلال اختيار المرأة بطلاً لرواياتها لذلك نرى أن أساس رواياتها هو معتقداتها ومواقفها النسوية ضدّ المجتمع الذكوري ومكانة المرأة المتدنية في المجتمع لهذا نلاحظ أن مكانة بطلتي الروائيتين الاجتماعية وطريقة حياتهما هي انعكاس لما تعيشه المرأة في المجتمع الشرقي، هذا وطريقة تفكير البطلتين وتمردهما على تقاليد المجتمع الأبوي تعبر عن وجهة نظر كوليت خوري النسوية.

منيرورواني بور والنسوية

تتجلى النظرة النسوية في أعمال منيرورواني بور لإعتبرات عدة أهمها الكتابة المنطقية، حيث تنحدر الكاتبة من جنوب إيران. حيث تتضح اشكالية المرأة وكيونيتها لأسباب تحاول الكاتبة معالجتها بطريقة سردية وخيالية. ويمكن القول ما عدا رواية "أهل غرق" وقصص "سيريا سيريا" و"ما فقط از آينده مي ترسيم" و"منو"، كرّست الكاتبة أعمالها لانعكاس نضال المرأة للتحرّر من القيود المفروضة عليها من قبل المجتمع وتقاليد البائدة. يقول حسن آبادي حول لغة رواني بور في الكتابة: «إنّ شدة الأنوثة وسيطرتها على ضمير رواني بور تصل إلى درجة نرى أحيانا أن لدى الرجال في رواياتها لغة أنثوية ويستخدمون مصطلحات وتعابير نسائية. وتعتبر هذه الخصيصة عند رواني بور ضعفاً لها في الكتابة.» (حسن آبادي، ١٣٨١ش: ١٢٩)

تجلیات النسوية فى روايات كوليت خورى ومنيرو ورائى بور

رغم كل الجهود فى سبيل إحقاق حقوق المرأة فى العالم لكن النسويات مازلن يعتقدن أن هذه الجهود لم ترق ابدأ إلى المستوى المطلوب فلذلك نجدهن يحاولن الحصول على ما يردن بشتى الطرق كما هو الحال لدى الكاتبات منهن حيث نجد ذلك بوضوح فى كتاباتهن وعلى وجه الخصوص فى أعمال فئة الروائيات منهن. فنرى بكثرة محاولاتهن فى سبيل إظهار صورة المرأة المظلومة فى أعمالهن كما ونرى محاولات هذه المرأة فى سبيل إحقاق حقوقها والتمرد على المجتمع الذكورى الذى يحاول قمع حرّيتها وسلب حقوقها ليفرض سلطته عليها. نجد ما ذكرناه بوضوح فى أعمال الروائيتين كوليت خورى ومنيرو ورائى بور بإعتبارهما كاتبتين نسويتين فنشير الى هذه التجليات فى روايات "ليلة واحدة" و"أيام معه" و"دل فولاد" و"كولى كنار آتش" من خلال المحاور المحددة التالية.

أ) النظرة التقليدية إلى المرأة

يختصر دور المرأة فى المجتمعات التقليدية بالأدوار الوظيفية. تصبح وسيلة وماكنة للإنجاب، يختصر كيانها فى المطبخ وإعداد الطعام وتربية الأطفال كى يتمكن الرجل من مواصلة حياته ومتابعة هواياته. وعندما تحاول هذه المرأة فى أن تغير هذا الواقع فإضافة الى المجتمع الذى لن يدعها أن تفعل ذلك، احياناً نرى هى أيضاً متقبلة لهذا الواقع وأصبح جزءاً من كيانها وأفكارها ومعتقداتها وتتشبث به حتى. يحدّد المجتمع صفاتها والميزات التى يجب أن تتمتع بها تحت لواء آراءه الذكورية ويجب عليها أن لا تتخطى هذه الحدود حتى وإن كان ما تدفعه ثمناً لذلك حياتها وكيانها كإنسانة.

ويعود السبب فى أن ينظر مجتمع كمجتمعى سوريا وإيران إلى المرأة بهذه الطريقة إلى أن «يعتبر المجتمع التقليدى الرجل على رأس الهرم ويتحوّل إلى فلك تدور حوله العائلة ولذلك يمكن القول الرجل وتبعاً له الأفكار الأبوية تشكّل العمود الفقرى فى المجتمعات التقليدية.» (جيمز دورانت، ١٣٧٨ش: ١١٠)

هذا الفصل بين دائرة وظائف الرجل والمرأة قد تجلّى فى جانب من روايات

رواني بور: «رأت الأخوات الحائكات الحامل. يضعن حملهنّ وينجبن توائم لكن من هو الذى يضع الإناء تحتهنّ وهنّ يضعن حملهنّ... نعم غريباً.. إنّ الفتاة الكاتبة هي من تفعل ذلك... انظر ماذا تفعل. تغسل وتحمل وتحمّل أصوات الأطفال المضجرة ويسقط الإناء من بين يديها ويتناثر براز الأطفال على وجه الكاتبة.» (رواني بور، ١٣٦٩ش: ٢٢٧)

هذا ويمكن تقصّي هذه الرؤية في أعمال كوليت خوري من خلال الإستشكال الذى تطرحه شخصيات رواياتها. أحد تلك الشخصيات المثيرة هي "ريم" التى تحدّث نفسها وهي مترددة في تعريف الامرأة الشريفة من وجهة نظر المجتمع الذى تعيش فيه: «يقولون عندنا عن امرأة تثير الضغائن، وتحوك الفتن، وينخر قلبها الحسد، ولا تترك فرصة تمرّ دون أن تسيء فيها إلى الآخرين، أنّها شريفة، لأنّها لا تحاطب الرجال! وينعتون بقلّة الأخلاق، فتاة طاهرة طيبة، لا تريد للآخرين سوى الخير، لأنّها أحبّت رجلاً ووهبته نفسها! هذا هو المنطق في بلدي.» (خوري، ١٩٥٩م: ١٣٧)

كما أسلفنا بالقول أحد أسباب تكاثف الفكر النسوي عند منيرورواني بور، انحدارها من مناطق تقليدية وعشائرية وهذا ما يزيد الطين بلّة في تهميش دور المرأة ومحاوله السيطرة على جسدها من خلال فرض رغبات الرجال في كل المجالات بما فيها ارتداء الملابس: «لم يهتم أحد بما قالته كيميا لذلك اضطرّت أن تحب فستانها المشجر فهزّت رأسها بجرقة وخرجت من المخيم. وضعت آينة يدها على خصرها ودارت حول نفسها... وفكرت في يداها... زمام أنفها وقرطها... اتجهت نحو الخزانة وأخرجت ملابسها مسرعة وبحث في أعماق الخزانة عن العبوة الذهبية التى تركتها والدتها لها تذكراً... وكان فيها زمام أنف.. أقراط فضية متدلّية وخرز عنقها... وكان في العلبة خرزتان للمحبّة والقبول... ووقفت أمام المرأة... لا لم يعجبها مظهرها. ولم يعجبها فستانها المشجر.» (رواني بور، ١٣٧٨ش: ١٩)

يمكن رصد هذه الرؤية في رواية "أيام معه" لكوليت خوري أيضاً من خلال نظرة "ألفرد" تجاه خطيبته "ريم". برغم أنّ "ألفرد" خاض تجربة الحياة في أوروبا لكن تبقى نظرتة رهن الرؤية الرجوليّة الشرقيّة ومثله مثل أى رجل آخر يريد لها امرأة عادية وخاضعة له: «فكرت: هل يسرنى أن ألبس من أجل ألفريد ثوباً جديداً؟ هل يروقنى أن

اقرأ تحت إرشاده كتاباً جديداً؟ لا.. إن ألفريد يرى في شخصى الصديقة التى يجب عليها أن ترتدى البنطال، وتهمل شعرها، وتبقى رهن إشارته؛ فتركب إلى جانبه فى سيارته الفخمة... أو تظل واقفة، وهو يأخذ صوراً لمشهد من المشاهد... أو تتسلق معه جبلاً من جبال سورية! إنه يحب مجرد شعوره بوجودى إلى جانبه، ولا يكثر أبدأ لشكلى، أو عملى، أو إحساسى...» (خورى، ١٩٥٩م: ٤٧)

النظرة الوظيفية والأداتية للمرأة لا تختصر على أداء ما يعتبره المجتمع من الواجبات بل تتحول المرأة الى سلعة فى المقايضات وإشباع الرغبات. تصبح المرأة عند هذا الرجل سلعة يرهن عليها فى قماره أنها لعبة أبوية تساومية على كائن حى. «وفى ليلة، حالكة الظلام وغريبة فى الساعة الثانية عشرة ونصف رجل جالس مع أصدقائه. يمارس القمار وزوجته تأتى لتقدم لهم الفواكه إذ ترى الجميع يضحك والجميع سكارى تطول ضحكتهن والمرأة مذهولة من هذه الحالة إلى أن يقول زوجها لها لقد خسرتك فى الرهان... لم تصدق ما يقول إلى أن طالب أصدقاؤه القدامى بما رجوه وزوجها ناعس الأجنان ظل يلوح بيده ويتنأب ويشير إليها قائلاً: حلّوا المشكلة معها... وهربت المرأة من سطح البيت.. فى الخريف والأمطار تهطل.» (روانى بور، ١٣٦٩ش: ٢١٤-٢١٥)

فيما ذكرناه من روايات الكاتبتين بين لنا أن المجتمع الذى تتحدث عنه روانى بور هو مجتمع أكثر تقليدياً من المجتمع الذى صورته كوليت خورى وأن المرأة التى تعيش به أكثر اضطهاداً حيث نرى بشاعة الموقف عندما يعتبر الزوج زوجته سلعة يراهن عليها فهذا يدل على أن روانى بور لديها لغة أكثر انتقادية من الأخرى فتحاول أن تفرغ مبادئها من غل تكنه تجاه المجتمع من خلال رواياتها.

ب) التمييز بين الرجل والمرأة فى مواقف متشابهة

التمييز بين المرأة والرجل وجعل المرأة أقل مكانة من الرجل هو مفهوم عالمى لكن يختلف فى المجتمعات المختلفة فى حدته. ففي المجتمع الغربى المرأة بعد أن عانت من التمييز لفترة طويلة من الزمن استطاعت أخيراً أن تغير بعض الشئ فى نظرة المجتمع إليها وأن تحصل على بعض التساوى مع الرجل رغم أنها مازالت تسعى إلى الحصول

على الكثير مما تبقى من حريات سُلبت منها لكن على رغم من ذلك فهي بالنسبة للمرأة فى المجتمع الشرقى أكثر تقدماً فى هذا المجال حيث شرعت الأخيرة بذلك بعد عقود من جهود الأولى فى هذا المضمار ولديها طريق طويل لتحقيق ما حققته الأولى. وبنيت النسوية على أساس فكرة التمييز ما بين الرجل والمرأة فى المجتمع المذكور و«نستطيع القول بأن جميع التيارات النسوية تشترك فى التشكيك بعلاقة الرجل بالمرأة ومناهضة السلطة الذكورية وجميع القوانين التى بنيت على أساس كون المرأة الجنس الثانى فى المجتمع والتمرد على عدم المساواة بين الرجل والمرأة فى تقسيم العمل فى القطاعين العام والخاص. (آليس، ١٣٨٠ش: ٢٨) وفى الواقع نرى «جميع التيارات النسوية على اتفاق فى أنّ المرأة تعاني من عدم المساواة والعدالة والعبودية بسبب جنسها الأنثوى.» (هام، ١٣٨٢ش: ١٦٦)

تبلور هذا التنظير فى نصوص سردية عند كولييت خورى حيث المجتمع الأبوى يؤثر فى المناسبات الاجتماعية ويخصّص بعض الأماكن للرجال رغم عدم وجود أى بيان يدلّ على ذلك فيمنع دخول النساء إلى بعض الأماكن دون أن يكون هناك قانون ينص على ذلك وفى حال دخولها إلى هذه الأماكن تواجه رفض المجتمع وعقابهما الشديدين. لا يختصر الأمر على ذلك بل يتجاوز أبسط المجالات فى الحياة الاجتماعية. خير مثال على ذلك نجد فى مقتطف من رواية كولييت خورى، من وجهة نظر المجتمع لا تجد مساواة فيما بين الجنسين فى دعوة الآخر إلى فنجان قهوة وفى حال حدوث ذلك تنهال على المرأة عواقب ثقافية مقصودة تماماً. كما نرى أن «ريم» تتردد فى أن تدعو «زيد» لفنجان قهوة خوفاً من الإنطباع الذى يتركه ذلك عنها لدى زياد كامرأة: «تساءلت وأنا أقود سيارتى متجهة إلى البيت: أياكون هذا الشاب كأكثر شباننا الذين يظنون سوءاً بالفتاة إذا دعتهن إلى بيتها لأخذ فنجان من القهوة، ويجدون فى ذلك سبيلاً للتبجح أمام رفاقهم؟ هؤلاء الذين يخترعون، وينسجون قصة طويلة خيالية، ويروونها بخيلاء... ولا يكون لهذه القصة أى أساس سوى فنجان من القهوة؟» (خورى، ١٩٥٩م: ٥١)

لا يختصر الأمر فى التمييز ضد المرأة من قبل الرجل التقليدى فحسب، بل تجد المنفتح

منهم أيضاً يدور في هذا الفلك. لربما يتظاهر بالإنفتاح واحترام المرأة لكن حاله حال غالبية المجتمع لا يريد امرأة تواكبه الحياة وتقاسمه في كل المجالات. بل يطمح أن تكون زوجته فنائه الخلفى لتمرير حياته ضمن الإطار العام أى ما يعتقد به السواد الأعظم من المجتمع. نجد هذه النظرة تتجلى في جانب من أعمال منيرو روانى بور: «هل تعلمين؟ يقلل من شأن الإنسان... يريد امرأة تقليدية. ويصرخ فى وجهى قائلاً: لقد ارتكبت حماقة فى زواجى من امرأة منفتحة.» (روانى بور، ١٣٦٩ش: ١٨٩)

كما ونرى ذلك واضحاً فى المجتمع الفرنسى المنفتح أيضاً حيث تواجه "رشا" ذلك عندما ترافق "كمال" إلى المقهى وتطاردها عيون الرجال: «من الغريب... أن الرجال هنا أيضاً ينظرون إلى النساء... ويعيرون انتباههم سيدة غريبة كما يفعلون فى بلادى...» (خورى، ٢٠٠٢م: ١٤٧)

من الناحية الثقافية والاجتماعية فإن المجتمع الذى صورته روانى بور فى "كولى كنار آتش" و"دل فولاد" هو مجتمع أبوى ويدور على أساس الهيمنة الذكورية فالرجل هو صاحب السلطة والمرأة تابعة ليس إلا. إن لعشيرة العجر فى رواية "كولى كنار آتش" تقاليدهم الخاصة أساسها الرجولية، فالمرأة هى العاملة فيها وتضطر أن تقضى حياتها فى العمل من أجل توفير تكاليف الحياة والسبب فى ذلك هو الرجل بنفسه حيث يقضى معظم أوقاته فى المخيم ويحمل المرأة عبء الحياة لتواجهها وحيدة. هذا وتمتع العشيرة المرأة من ممارسة حقوقها وتسلب منها حق التعلم: «هل ترقص جميع النساء فى عشيرتكم؟ - لا سيدي، يرقص البعض منهنّ والبعض الآخر يقرآن الطالع والأخريات حاجات. - ماذا يفعل الرجال إذن؟ - لا شىء، يبقون فى المخيم وبعض منهم يعمل فى مجال التبييض. - التبييض؟ نظرت الفتاة إلى بشرة الرجل المحروقة من الشمس وضحكت قائلة: يبيضون النحاس.» (روانى بور، ١٣٧٨ش: ٧)

يلاحظ أن ردة فعل المرأة والرجل تجاه أمور متشابهة أيضاً ليست مماثلة، على سبيل المثال نرى ردود فعل مختلفة من كلا الجنسين فى المناسبات الاجتماعية والعاطفية مثل الدعوة إلى مجلس ما. تتمثل هذه المشاهد فى مقتطفات عديدة من رواية كولى خورى عندما تقع "ريم" فى دائرة الحيرة والتردد رداً على دعوة تلقته من "زيد" لمرافقته إلى

السينما: «أنا أمام مشكلة! مشكلة سهلة جداً وبسيطة جداً... ولكنّها مشكلة! هل أرافق زياد إلى السينما؟ ولكن... لماذا لا أرافقه؟ طبعاً إنّ أول جواب يتبادر إلى ذهني هو: لأنّ التقاليد تمنع ذلك.» (خوري، ۱۹۵۹م: ۱۰۴ - ۱۰۵)

مطالبات كوليت خوري و منير وروانى بور تختلف عن بعضها البعض في هذا القسم حيث نرى المرأة في روايتي كوليت خوري متعلّمة لكن تطمح إلى أن تحصل على مكانة في المجتمع وأن تشارك الرجل في جميع المناسبات دون تمييز ودون خوف من قساوة المجتمع ونظراته التي تجعلها مرتبكة ومشككة فيما تفعله. لكن المرأة في روايات منير وروانى بور تحاول الحصول إلى أبسط حقوقها الاجتماعية بما فيها التعلّم. إضافة إلى ذلك تجد الفرق الذي يضعه المجتمع بينها وبين الرجل يصل إلى درجة يتم استغلالها من قبل الرجل حيث تجد كل عبء الحياة على عاتقها بينما الرجل يعيش كما يشاء دون تحمّل أى مسؤولية.

«ويعتقد الليبراليون بأنّ السبب الرئيسي الذي يجعل المرأة تابعة للرجل هو افتقارها إلى الحقوق المدنية وعدم حصولها على فرص تعليمية متساوية مع الرجل ومعاناتها من الذكورية في المناسبات الثقافية والعلاقات الاجتماعية. ولذلك يعتقد الليبراليون أنّ المرأة لم تخلق ضعيفة بل التفریق فيما بين الجنسين في المجتمع قد أدّى إلى ضعفها.» (معصومي، ۱۳۸۷ش: صص ۳۴-۳۳)

ج) إجبار المرأة على الزواج

إن الزواج القسرى ظاهرة مازالت حاضرة وبقوّة في المجتمعات التقليدية والمحليّة وتعتبر أمراً عادياً جداً حيث ترغب المرأة في هذه المجتمعات على الزواج من رجل لا تكن له حباً بل تنزوجه على خلاف رغبتها. هذا ونرى يحدد المجتمع العمر الذي يجب أن تتزوج فيه المرأة وإن تأخرت عن هذا العمر أو عدلت عن ذلك فيعتبر تصرفها ذنباً غير مغتفر سوف تحاسب بسببه أو حتى يحاسب عليه كلّ من يقربها لذلك تضطر أن تخضع من أجل من تحبهم إلى إرادة المجتمع وتستسلم للمصير الذي يتعين لحياتها على خلاف رغبتها.

وزواج "كيميا" من والد "آينه" في رواية "كولى كنار آتش" خير مثال على هذه الظاهرة التى تعانى منها المرأة: «لقد ولدت كيميا وآينه معا في وادٍ قريب من مدينة "غناوة"، قبل أربعة أعوام. عقد شيخ طاجيكي قران كيميا على والد آينه، والدة آينه كانت حاضرة في مجلس الفرح رغم إسوداد رجليها وفقدهما القدرة على الحركة. تعضّ شفيتها حتى لا يسمع أنين وجعها الحاضرون لكي لا تكون مصدر شؤم لمجلس الفرح. رقصت آينه للحاضرين بطلب من أمّها التى كانت تشدّ قبضتها على حفنة من تراب زاوية المخيم من شدة الوجد وعيناها تزداد سواداً.» (روانى بور، ١٣٧٨ش: ١٥)

هذا ونرى «الزواج في منظومة الفكر النسوى، يمثل النظام القانونى الذى يسوغ حبس المرأة فيما يسمى بالأسرة ويعتقد الراديكاليون أن الزواج وتكوين الأسرة هو العنصر الأساسى فى تثبيت النظام الأبوى ويجب التخلّص منه وأمّا بخصوص رأيهم فى بديل للزواج ينقسمون إلى فئتين وتقرّح الفئة الأولى الحرية فى الجنس دون التزام وأمّا الفئة الثانية فترى المثلية بديلاً مناسباً للزواج.» (جيمز دورانت، ١٣٧٨ش: ١٠٤) والقسم الأعظم من النساء التى تتبنّى الفكر النسوى يعتقدن أن الزواج منظومة لكبح رغابتهنّ الاجتماعية وحاجز منيع للتماهى والمساواة مع الرجل كما الحال عند كوليت خورى حيث تعبّر عن ذلك عبر النساء التى تقوم بتصويرهنّ فى رواياتها.

ونجد صدى هذه الفكرة فى رواية "ليلة واحدة" عندما تحثّ عائلة "رشا" أبتها على الزواج، تنقمس "رشا" فى الحديث مع ذاتها: «كنت لا أودّ الزواج... وكان هدفى أن أكمل دراستى الثانوية ثم أدخل الجامعة وأدرس الطب...» (خورى، ٢٠٠٢م: ٢٤-٢٥)

تتمثّل وجهة نظر كوليت خورى فيما يتعلّق بالزواج فى فقرات مختلفة من أعمالها الروائية، على سبيل المثال ولا الحصر نقرأ فى روايتها "أيام معه" عندما "نجوا" تسأل "ريم" و"زياد" عن وجهة نظرهما حول الزواج يردّان عليها: «فمن الغريب أن آراءنا دائما متشابهة... نعم مؤسسة فاشلة خصوصاً إذا كان أحدهما فتناً. فالزواج حلم نرتابه، والرتابة تقتل الفن! ثم أنا شخصياً أعبد الحرية... -ما رأيك فى الحب؟- الحب عاطفة سخيفة وزائلة... الحب وهم! أنا لا أحب!» (خورى، ١٩٥٩م: ٧٢-٧٣)

أمّا غرابة الزواج المبكر للفتيات فى المجتمعات التقليدية عند مواطنى البلاد المترقية والمنفتحة فتضاهى غرابة التأجيل فى الزواج عند الفتيات فى المجتمعات الشرقية ويعتبر التأخير فى الزواج وتأجيله إلى العقد الثالث من حياتهنّ إثماً عظيماً وذنباً غير مغتفر وتصرّح بهذا كولييت خورى فى "ليلة واحدة": «قال جورج لرشا: -هذه جريمة... تزوّجت وأنت فى الخامسة عشرة؟ هذه جريمة والله! -ابتسمت لكلمات جورج ولم أرد! ماذا أقول؟ هل أقول له إنّ الفتيات فى بلدى إذا تعدين سن العشرين دون زواج حكم عليهن بالإعدام؟» (خورى، ٢٠٠٢م: ٩٢)

فترى المرأة فى مجتمعى ايران وسوريا تعاني من ظاهرة الزواج القسرى لكن هذه الظاهرة صوّرت بأبشع الأشكال فى رواية «كولى كنار آتش» حيث نرى بطلة الرواية "آينة" تضطر أن تتقبّل صديقتها زوجة لوالدها وتشرح لنا مدى بشاعة الموقف. هذا وتتقبّل والدتها ذلك وتطلب منها أن ترقص بحفل زواج والدها بينما بطلنا روايتى كولييت خورى فواحدة منهما تسبح ضد التيار فى مجتمعا وتعتبر الزواج منظومة فاشلة لذلك تفسخ خطوبتها التقليدية مرة وترفض حبیبها للزواج مرة أخرى خوفاً من أن تكون سجينه تقاليد بائسة تفقدها حريتها لكن الأخرى تخضع لقوانين المجتمع وتتزوج وتعيش دوامة الشك حتى ينتهى المطاف بها الى الخيانة وفى النهاية تموت وهى متأنّبة الضمير ممّا فعلته.

د) سيطرة المجتمع على المرأة

تعانى المرأة من سيطرة الرجل وهيمنتته على حياتها وهذا ما يفرضه المجتمع عليها حيث إن سبحت عكس التيار بتصرفاتها وذهبت فى اتجاه مغاير لنساء المجتمع فتؤبّخ من قبله. فالمرأة أصبحت بمرور الزمن متقبلة لما يفعله المجتمع بها. فترى المرأة أن ليس لها الا بيتها وزوجها. هذا وأن الرجل له كلّ الحق فى أن يتصرف كيفما يشاء فى التعامل معها حيث هو من يقرر لها ويحدد حياتها على هواه. وتضطر المرأة أن تقمع رغباتها وتحاول أن تتصرّف كما يتوقع منها المجتمع حتى وإن كان ذلك لا يرضيها وتُحرم بسببه من ممارسة ما تحبّه.

فى الواقع «المجتمع ومنذ الولادة يقوم بفرز الناس إلى ذكر وأثى. والجهاز التناسلى الذى يعتبر وسيلة لبقاء النسل ويبين جنسية الطفل عند الولادة هو المؤشّر الأوّل لهذا التمييز وبعدها تضاف المؤشّرات الأخرى شيئاً فشيئاً مع تقدّم العمر. عند الكثير من الفئات الاجتماعية للتصنيف الجنسى علاقة مباشرة بمنظومة قيم السلطة وتقسيم العمل وتنظيم مختلف مجالات الحياة.» (مك كانل، ١٣٨٢ش: ٢٦٥)

وفى رواية "كولى كنار آتش" بطلّة الرواية "آينه" تراودها أحلام تحكى ما حرمت منه وما تم قمعها من رغبات وآمال فى حياتها وبما أنّ الأحلام هى الطريق الأمل إلى اللادعى فتسمح لها بإلقاء نظرة عاجلة على ما تتمناه فى لاوعياها: «كان الصبى جالساً على الرمل واضعاً يده على كتيب ويصرخ بصوت عالٍ... أمّاه... لص... وكان يريد أن يهدأ حتّى العيون السوداء التى تراقبه من شقوق الخيمة تدعه وشأنه.» (روانى ور، ١٣٧٨ش: ١٤-١٥)

ما ذكر فى الفقرة الماضية كان حول حلم يراود "آينه" ويصوّر أمنيّتها المقموعة. كانت تحلم "آينه" فى طفولتها أن تدخل المدرسة وتكون حياتها مثل حياة مواطنى المدينة بعيداً عن حياة العشيرة التى تنتقل بين حين إلى آخر إلى مكان ما، لكن القافلة التى ولدت فيها "آينه" لم تسمح لها القيام بذلك وفى يوم من الأيام عندما رافقت أمّها فى ذهابها إلى المدينة سرقت قلم وكتاب صبى وبقي الشعور بذنب هذه السرقة فى لاوعياها ويلاحقها فى أحلامها.

تؤدى النظرة المختلفة إلى المرأة فى المجتمع إلى السيطرة عليها وتقييدها فى مختلف المجالات. فى المجتمع التقليدى الذى تنتمى إليه جده "ريم" إن التقييد الإجتماعى هو خاص بالمرأة والرجل له الحرية التامة فى السلوك الإجتماعى ونرى بطلّة الرواية عندما تشتري له زجاجة مشروب ويشكرها تتعجّب: «تعجبت للأثر العميق الذى تركه شرائى الزجاجة فى نفسه... حادثة صغيرة لا قيمة لها. كان يجب أن يلومنى لو لم أشرت هذه الزجاجة، لا أن يشكرنى وقد اشتريتها... وتأثرت من تأثره... لم أعتد فى حياتى هذا النوع من التقدير. كان والدى يقول لى فى الماضى: (أنا لن أمدحك إذا فعلت شيئاً حسناً، فالمفروض أن تفعل شيئاً حسناً، لكننى ألومك على أخطائك... لأنك تفهمين

و یجب ألا تقعی فی الأخطاء...» (خوری، ۱۹۵۹: ۹۹)

تتحدث رواية "دل فولاد" أيضاً حول قصة امرأة تدعى "أفسانه" يتبرأ منها أهلها وزوجها فتهاجر إلى طهران وتختار لنفسها أن تكون كاتبة لتصنع لنفسها هوية وتعيش أنوثتها كما لم تعشها من قبل. المجتمع الذي تم تصويره في هذه الرواية يسلب من المرأة حريتها واستقلالها ويحاول قمعها وجعلها تابعة في حياتها الخاصة للرجل. "أفسانه" أحد شخصيات الرواية التي تختار السباحة ضد التيار وخلق عالمها الخاص: «قال لها -لو كنت قد طلبت متى أن أوجر بيتاً لك. نظرت إليه نظرة مقصودة وكتم مهاجراني ضحكته من كلامه. كان قد أخذ معلومات من السكرتيرة! ولن يدع أحداً أن يعرف تفاصيل حياتها. في البداية كان هدفه أن يحمي امرأة ويساندها ولكن فيما بعد... كانت المرأة تتهرّب من أسئلتها غير المعتادة وتتحدث عن أعمال الشركة. لقد أحسّت بأنّ إتصالاتها مراقبة وكان يدخل مهاجراني غرفتها متطفلاً ويقوم بملاحقتها في الشارع حتى يعرف ماذا ركبت ومع من ذهبت...» (رواني بور، ۱۳۶۹ش: ۱۰۷) نستطيع أن ندرك مما قد مرّ ذكره بأنّ هذا المجتمع الذي صور في هذه الرواية لا يوفر الأمان والإستقرار للمرأة.

هذا والنظرة المختلفة والدونية للمرأة في المجتمعات التقليدية كمجتمع دمشق هي أساس سلب حرية المرأة في خوض تجربة الحب ولذلك تدخل المرأة علاقة حب مع أوّل رجل يدخل حياتها بصفته زوجها وبعبارة أخرى دائرة الإختيار أمامها ضيقة جداً في من تحب.

لهذا نجد "رشا" في رواية "ليلة واحدة" تشكّك في حبّها لزوجها حيث تقول: «كنت أعتبر أنّ شعوري نحوك هو ما يسمّونه حباً! كنت الرجل الأوّل والوحيد في حياتي ولم أفكر في يوم من الأيام أنّ بإمكانني ألاّ أحبّ رجلي الوحيد... لماذا سيطر على شبابي هذا التفكير؟ الآن أمّي غرست في نفسي مبدأ الإخلاص؟ الآن ظروفى لم تسمح لى بأن أحبّ غيرك؟ أم لأنّ الشخص الذي كان يستطيع أن يتسرّب نفسيّتي فأحبّه... لم يحمله إلى القدر في دمشق؟» (خوری، ۲۰۰۲م: ۳۳)

إن الحياة الفارغة من الحب المفروضة على المرأة تسبب في أن تشتعل هذه المشاعر

المكبوتة كالنار تحت الرماد في يوم من الأيام وهذا حال "رشا" عندما ترى أنّ حبّها لزوجها كان واهياً وتتمتم في شرود: «وفي السنين التالية تيقّنت من أنّ غيابك لا يحزنني إطلاقاً فقد اكتشفت أنّ أنيسى الأكبر في القراءة. وأردت العودة إلى الدراسة أنا التي حرمني والدي من الحصول على شهادة الكفاءة كي أتزوِّج!» (المصدر نفسه: ٣٤)

ونرى شدة سيطرة المجتمع في الروايات المذكورة تصل الى درجة تتقبل المرأة ما فرض عليها ويدخل لاوعيتها وحتىّ تساهم احياناً فيما يملى عليها المجتمع من شدة إيمانها بالتقاليد التي أصبحت جزءاً من تفكيرها وخير دليل على ذلك «آينة» عندما تشعر بالذنب مما فعلته وذلك عندما كانت ترغب أن تحصل على أبسط حقوقها في التعليم وأمّا «افسانة» فهي الثانية التي باءت محاولاتها بالفشل حيث بعد أهلها وزوجها جاء المجتمع ليفرض سلطته عليها.

أما «رشا» التي كانت تحلم بمواصلة دراستها استسلمت أمام قرار والديها في الزواج خوفاً من أنّ المجتمع يضع عبء تهوُّرها ومخالفة قوانينه على عاتق شقيقاتها وحتىّ نجد «ريم» المفتحة احياناً تتردد فيما تفعله.

«إذن في سبيل التصنيف الجنسى الإجتماعى نستطيع أن نقول فى كل مجتمع للمرأة والرجل عاداته وحركاته وسلوكه الخاصة به على سبيل المثال طريقة مشى وضحك كلا الجنسين تختلف عن بعضهما البعض نوعاً ما ولذلك هناك اختلاف ملحوظ فى سلوكهما اللغوى حتىّ.» (مدرسى، ١٣٦٨ش: ١٦٢)

هـ) خضوع المرأة لقوانين المجتمع

عرفنا غواية الخضوع على مرّ التاريخ وعبر التجارب التي مرّ بها جنس المرأة حيث لولا الرجل فلا كيان للمرأة وترى في معظم الأحيان تستمد المرأة قدرتها من الرجل وإن كانت غير ذلك فتلقّب بأبشع الألقاب وتُتهم بأسوأ التهم من قبل المجتمع. هذا وتتقبل المرأة ذلك أغلب الأحيان وتساعد في إبقائه لأن يصبح جزءاً من لاوعيتها وكأنّه واقع لا بدّ منه حتى نراها تساعد الرجل فى قمع بنات جنسها إن رغبين فى أن يتصرفن على خلاف ذلك وتلقى اللوم عليهن إن تخطين هذه القوانين التي كتبها الرجل

وواظبت هي على حفظها.

هذه المعاناة أخذت حيزاً من الأدب النسوي كما تطرقت كولييت خوري أيضاً إلى هذه الظاهرة من خلال بطله روايتها "رشا": «فهمت أنني نشأت في محيط محدود... وفهمت أيضاً أنني بحساسيتي لن أَرْضَى أن أُوذَى أهلي... وأنتى سأضحى... وأنى مضطرة إلى الزواج... وقلت لوالدي بإستسلام: إختاروا الشاب الذى يعجبكم وسأرضى به زوجاً...» (خوري، ٢٠٠٢م: ٢٧)

رداً على ما تتعرض له المرأة من مضايقات وسلب حقوقها واقتحام عالمها الخاص من قبل سلطة المجتمع الأبوية، تقاوم بشتى السبل والأساليب. لكن تجد نفسها خاضعة ورهينة المجتمع الذى يراهن على إفشالها: «طيب.. كل هذا هراء... أنت لا تهتمين لعملك! العمل الذى يجعل العجائز أيضاً يستسلمن من أجله، أتعلمين يا نسرين، أنك أسيرة، أسيرة الحياة اليومية... وأصبح هذا أهم بالنسبة إليك جراء الأجواء التى عشناها أيام الجامعة. كان الكثيرون يريدون أن يبقوا محترمين لكن أتعلمين هذا مستحيل. لأنك لا يمكنك أن تحتفظى بالإعتقاد بالحرية فقط لأن الإنسان ليس جهازاً مُسجلاً للصوت بل يحتاج إلى العمل بما يحفظه. هذا وأن محاربة التقاليد ليس سهلاً أبداً...» (روانى بور، ١٣٦٩ش: ٤١)

لا نرى هذه الأفكار سوى فى رواية "دل فولاد" التى تعكس ظاهرة النساء المنفتحات. شقيقات "أفسانه" أيضاً نساء يعشن فى دوامة الحياة اليومية ولا يمتلكن شخصية قوية ذات أهداف وانتماءات خاصة. الوقوف أمام تقاليد المجتمع الخاطئة يحتاج إلى شجاعة لكن المرأة التى تسعى إلى ذلك تواجه فى مصيرها أشنع العقوبات من قبل رجال المجتمع وحتى من قبل النساء التى تقبلن واقعهنّ وخضعن إلى الظلم. لذلك نرى "آينه" تتهم بأن الشيطان أغواها عندما ترفض أن تقصّ ظفيرتها: «تخيطت قوانينهم. ظنّوا أنّ الشيطان أغوانى.. قد أغوانى. لأننى لم أذهب إلى البحيرة فى موسم "قصّ الظفائر" ولم أَدعهم أن يقصّوا ظفيري.» (روانى بور، ١٣٧٨ش: ٩١) و"ليلي" صديقة "ريم" تلومها على علاقتها المكشوفة بـ"زيد" وتطلب منها أن تتخذ سياسة فى تدبير الأمر وتخفى علاقتها بـ"زيد" من الآخرين فتردّ عليها "ريم": «حتى

أنت يا ليلي... حتى أنت الفتاة المثقفة... المتحررة... حتى أنت التي تنادين بحرية الفتاة،
وتتقنين على التقاليد، حتى أنت تؤمنين كأهل بلدى بالحبث والنفاق!» (خورى، ١٩٥٩:
١٧٧)

يتمثل هذا الخوف من الأفكار السائدة فى رواية "أيام معه" ومن خلال إحدى
الشخصيات، "ليلى" صديقة "ريم" فتاة تقليدية حاصلة على شهادة ورغم اكتسابها
مهارات عملية وعلمية لم تتزوج والتزمت البيت: «كانت لا تعمل لأن أهلها لا يوافقون!
ولم تتزوج لأن العريس الذى قد يعجبها لم يأت بعد... ولا تذهب إلى أى نادٍ أو حلقةٍ أو
مطعم، لأن المجتمع قد يقول... لأنها تخاف المجتمع!» (نفس المصدر: ٤٦)
كما ويصل الاستئصال لدرجة عند المرأة حتى تقوم بجلد ذاتي، يتمثل هذا العقاب
التلقائي من خلال الامتثال للعادات والتقاليد الصارمة التي يفرضها الواقع الاجتماعى
والنظام الأبوى.

نرى هذا جلياً فى رواية «كولى كنار آتش» عندما تحدت بطلة الرواية نفسها قائلة:
«قد استسلمت تلك الليلة، وبقيت طويلاً فى البيت... لكنى لم أستطع أن أتكلّم بعدها.
لقد كان يرجمنى الأطفال بالحجارة عندما كنت أخرج من البيت ويغنون لى... بعدها
لم أترك البيت خوفاً منهم لكن خطر بيالى أن أنجب طفلاً مقابل كل طفل من أطفال
المدينة... فبدأت بالإنجاب.. كل سنة أنجب واحداً... وبعض الأحيان أنجب توأماً... وعندما
ازداد عدد الأطفال قام "شكرى" بطردى من البيت...» (روانى بور، ١٣٧٨ش: ١٧٥)
مركزيّة الفكر الرجولى لا تختصر على الهيمنة العامّة على العائلة بل تشمل المجالات
الخاصّة لحياة الأبناء وبشكل خاص الفتيات والنساء خير مثال على ذلك ظاهرة
اختيار الزوج على يد الأب أو الأخ والقبيلة أى كل المنظومة الرجولية.

أحد أساليب القمع الغير مباشرة فى المجتمعات الأبويّة التقليدية بما فيها مجتمعات
الشرق أوسطية هى التبعية من عادات وتقاليد العائلة، لذلك نجد أن معتقد (الأب -
الرجل) يهيمن على الأبناء وأى محاولة للخروج على هذه المنظومة تعنى الطرد
والتهميش. هذا الجانب من العنف النفسى للأبناء يأتى على لسان "ريم": «سعادة أبى
تكمّن فى احترامنا لتقاليد سخيفة اقتنع هو بها.» (خورى، ٢٠٠٢م: ٢٧)

فترى في جميع الأحوال إن المرأة تابعة للرجل حتّى وإن كانت ذات مكانة اجتماعية مرموقة. فـ«ريم» و«افسانة» أيضاً رغم أن اختارتا أن تكونا مختلفتين عن باقي النساء لكن في النهاية ردّة فعل المجتمع أمام تمرّدهما على تقاليد قاسية الى درجة تجعل من حياتهما جحيماً.

«تعتقد ما بعد النسوية أن سبب تبعية المرأة لا يعود إلى الزواج والأمومة فحسب بل يعود إلى العلاقات الاجتماعية المفروضة عليها وأنّ السبب الرئيسي في السيطرة على النساء هو الفرق الشاسع في التعامل مع المرأة والرجل منذ الولادة.» (منسبرج و اوكين، ١٩٨٩م: ١٣ - ١٤)

(و) سوء الظنّ بالرجل وعدم الثقة به

سوء الظنّ من أهم أسباب الشقاء في الحياة. عندما الإنسان يعيش في حالة لايتسطيع أن يتق بأحد فيها فتتأثر كل حياته من ذلك ويتصرّف حسب هذه الحالة مع الآخرين ويرغب في أن يبتعد كلّ البعد عن مصدر عدم الثقة. هذا حال المرأة مع الرجل حيث يصعب عليها أن تثق بالآخرين فتشعر بالضعف وتبحث عن ملجأ لتهرب من الخوف الذي خيم على حياتها. الإحتماء بالآخرين وبشكل خاص برجال المجتمع خير دليل على خوف المرأة من التعرّض للمضايقات بشتّى أشكالها ويبدو قد ترسّخت هذه الفكرة في سايكولوجيّتها.

تتضاعف هذه الظاهرة عند المجتمعات التقليديّة والشرقيّة: «إنّ السيدة والسيد قد خرجا من البيت) لقد خافت...لم يكن أحد في البيت معها وهي كانت شابة ولديها عينان ناعستان جميلتان. وإذا بها رأته قد أخرج سيجارة وأشعلها وأخذ منها نفساً عميقاً وحينها قال صوت عقلها لها (إنّ حالة هذا الرجل غير طبيعية وقد يهاجمها)». (رواني بور، ١٣٧٨ش: ١٥٠)

كما نرى في مكان آخر من الرواية أنّ سوء ظن المرأة بالرجل يشند وترى بطلة الرواية أنّ سائق سيارة الأجرة رجل مجرم يحاول أن يخدعها ويصطحبها إلى ضواحي المدينة ليعتدي عليها ويؤذيها: «ألم تسألني نفسك كيف لسائق أن يقوم بقطف أزهار

الرجس من أجل امرأة متسولة مثلك، وفوق كل هذا يفعل ذلك في البر؟! ألم تفكرى قط لماذا كان يريد أن يأخذك إلى الجزيرة ليلاً. وما الذى يوجد في الجزيرة من أماكن جذابة؟!» (المصدر نفسه: ١٧٧)

ما يتمخض من هذا الشرخ في بنية المجتمع بسبب التمييز ضد المرأة وتفوق الخطاب الأبوى الشمولى على الحراك الأنسوى، هو خريف العلاقات البشرية وبشكل خاص إشكالية الثقة بين الجنسين. عند هذه الحالة تجد المرأة في الرجل كل عناصر السلب، لذلك تزداد النظرة التشاؤمية وتذوب العلاقات فى جحيم انعدام الثقة فى رواية "أيام معه" نرى نظرة جدة "ريم" حيال "زياد" نابعة عن هذا المعتقد حيث تزعمها علاقة "زياد" بـ "ريم" وتقول لها: «-لا شك أنك فقدت صوابك! وماذا يعجبك به؟ كلماته المعسولة؟ أم نظرته الوقحة?... ثم هو بعمر أيبك! -ضحكت فى نفسى، كيف أفهمها أن أكثر ما يعجبني فى زياد هو عمره؟ قلت: هو ليس معدوم الأخلاق، كما تقولين، وقد كان معى مهذباً جداً... -أنا واثقة بأخلاقك يا حبيبتى... لكنك صغيرة والرجل فى بلدنا لا يؤتمن، وهذا الرجل بالذات سافل!» (خورى، ١٩٥٩م: ١١٥-١١٦)

عدم اكتفاء الرجل بإمرأة واحدة واهتمامه بنزواته العابرة أمر اعتاد عليه المجتمع حيث نرى أن بطلة رواية "كولى كنار آتش" تعتبره أمراً عادياً وتتجاهله بسهولة: «توترت. اختنقت بعبرتها. فارقتها الوجد... ظلت تدور عيناك سيدى... وتلاحق تنانير النساء الطويلات التى خلف المخيمات... العشيرة صغيرة لكن طهران مدينة كبيرة للغاية... وخضراء، زرقاء، كلهب النار سيدى... سوف أهرب... معك... وكسر صمته ابتساماً...» (روانى بور، ١٣٧٨ش: ٣٦)

هذا ونرى أن "زياد" رجل متعدد العلاقات وزير نساء (نسونجى) وتنتقده النساء حيث تبدى "ريم" رأيها بـ "زياد" لـ "نجوا" عندما يخيب ظنها به وتعد لها صفاته السيئة: «أنت لا تعرفين هذا الرجل... إنه يهتم دائماً بالجمال ويحوم حوله كما تحوم النحلة حول الزهور... هو يريد أن يتمتع بالمرأة ثمرة يافعة... ليلفئها نواة... إنها نعمة يضيفها إلى نعماته ليبحت بعدها عن نعمة جديدة... وهو قد أغراه سنّى... ووضعى كفتاة وحيدة...» (خورى،

١٩٥٩م: ٨٩)

ونرى أحياناً تتحدّث منيرورواني بور عن المرأة التي رغم سوء ظنّها بالرجال تضطرّ أن تصبح بائعة هوى تتبع جسدها ومبادئها من أجل المال حيث نرى تشير إلى ذلك في الروايتين على سبيل المثال في "كولي كنار آتش": «لم تر رجلاً أو شاباً وإن رأته فقد كانت تقف بطرحتها الخضراء في ميدان "باستور" لتأتي سيارة "بيكان" خضراء وهي تضع أحمر الشفاه على شفيتها وتبكي.» (رواني بور، ١٣٧٨ش، ٢١٨)

فنستنتج مما ذكرناه أنّ المرأة وبسبب الإضطهاد التي تمرّ به والتمييز فيما بين مكانتها ومكانة الرجل في المجتمع التي تسمح له بالتصرف حسب رغباته، أصبحت غير واثقة به وحتى لم تؤمن به لكن تعيش حالة ازدواجية وذلك بسبب الخوف الذي يعترها من كلّ ما تمر به، فتلجأ إلى معذبها ليحميها من العذاب الذي هو سببه وتصل الحالة بها إلى درجة تخضع لرغباته وتقوم بتلبيتها ببيع جسدها من أجل الحصول الى المال لتكوّن لنفسها مكانة في هذا المجتمع، كانت كوليت خوري ومنيرورواني بور في وصف هذه الحالة رغم اختلاف المجتمعات متشابهتين جداً.

اللغة النسوية لدى كوليت خوري ومنيرورواني بور

يعتقد بعض المفكرين أنّ هناك لغة مختلفة للكتابة لدى النساء، لذا فهم يعتبرون أنّ دراسة آثار النساء وأساليبهنّ، تحوز أهمية كبيرة لفهم مشاكل النساء وآلامهنّ. وقد طُرحت هذه النظرية في الوقت الذي دخلت النساء فيه المجال الأدبي وشرعن بإنتاج أعمالهنّ الأدبية.

في الواقع يعتبر الذات الأنثوية المحور الأساسي الذي يدور في فلكه السرد النسوي وتهيمن الشخصيات النسائية على السرد في روايات الكاتبات مقابل تهميش وتغيب دور الرجل انطلاقاً من الفكر الأيديولوجي الذي تؤمن به المرأة «وهي تضمّر داخلها رغبة الهيمنة على العالم، في صورة هيمنتها على النص، واحتلالها موقع الصدارة في مقابل إرجاء الرجل وتأخيرها عن هذا الموقع بنفيه من الوعي تارة، أو نفيه من النص تارة أخرى، وأخيراً تداعيه (استحضاره) من خلال الذات الكاتبة.» (ناجي، ١٩٩٥م،

وبناء على هذه الرؤية فإن كتابات النساء أو ما يطلق عليه "الأدب النسوي" يمتاز بملامح خاصة به.

ومن هذه الملامح التي تميز الأدب النسوي، اعتماده على الراوي بضمير المتكلم وتعدد الشخصيات النسائية وحديث النفس ومعاداة الرجل وخلق الفضاء الروائي و«حب الطبيعة ووصف التفاصيل وطرح القضايا العاطفية وحب العائلة والأبناء والإيثار والغيرية وتشخيص الأشياء واستخدام لغة الإشارة والتمثيل والتخيل والخرافات وسرد القصص والحلف والتأثر بلهجات اللغة وتوظيف الألوان.» (نجارى و بابالو، ١٣٩٤ش: ٤٢)

ففى كل الروايات التي قمنا بدراستها يكون الراوي امرأة تروى القصة بضمير المتكلم، وهذه إحدى خصائص الأدب النسوي. كما نلاحظ خاصية تعدد الشخصيات النسائية بشكل واضح فى روايات "أيام معه" و"كولى كنار آتش" و"دل فولاد".
وفيما يلي نشير إلى بعض نماذج عناصر الأدب النسوي فى الروايات المذكورة:

(أ) أسلوب الكاتبتين الروائى

كوليت خورى كاتبة نسوية تجعل من النساء بطلات لقصصها، وتبين قضاياهن وتجاربهن فى المجتمع الذكورى، كما توضّح المشاعر الأنثوية وتروى قصص النساء بلغة بسيطة نثرية، ويحتلّ الوصف مكانة هامة فى رواياتها، وتتناول فى أغلب وصفها نقد الأوضاع الاجتماعية فى المجتمع بلغة أدبية واضحة، كما أنّ الشخصيات النسائية فاعلات مقارنة بشخصيات الرجال، أما النساء اللواتى تصورهنّ الكاتبة فى الروائيتين، فهنّ نساء لا تستسلمن للمصير الذى يقرره المجتمع والآخرون، بل هنّ من يحددن مصيرهنّ.

أما الفكرة الرئيسة للروائيتين، فهى إظهار عالم النساء وجانبهن النفسى والفكرى. وقد استطاعت كوليت خورى إيصال هذه الفكرة إلى المتلقى من خلال إيجاد الصوت الأنثوى الذى طغى على الفضاء الروائى بأكمله، وهى من الكاتبات اللواتى اخترن الأسلوب الواقعى فى كتابة رواياتهن، لتتمكن من وضع حقائق المجتمع المتعلقة

بقضايا المرأة فى أحداث قصصها. لذا نحن نلاحظ فى روايات كولييت خورى نظرتها الجنوسية واعتراضها على المجتمع الذكورى ودونية المرأة. ومن الجدير بالذكر أنّ المكانة الإجتماعية للشخصيات النسائية الرئيسة فى روايتى "أيام معه" و"ليلة واحدة" وأسلوب حياتهنّ، تعكس الشخصية والهوية النسائية، فقد اختارت الكاتبة للشخصيتين الرئيسيتين فى الروايتين مكانة خاصّة بالنساء، لتظهر أحوال الشخصية وأفكارها فى تلك المكانة، كما أظهرت إيجابية هذه المكانة فى معايير المجتمع الذكورى.

ومن العوامل التى تظهر اللغة النسوية فى نصوص رواياتها، الحوارات الداخلية للراوى أو للمرأة التى تلعب دور الشخصية الرئيسة، لإعادة التفكير فى مفاهيم حياتها السائدة، وتلعب هذه الحوارات المؤثرة فى سير القصة وتطوّر موقف الراوى، دوراً كبيراً فى إدراك الذات واكتشاف هوية الشخصية الرئيسة فى القصتين، كما أنّ النغمة النسوية والخطاب الأنثوى الذى يميز لغة النساء عن لغة الرجال، يتوافر وبكثرة فى هاتين الروايتين، كما يسهم السلوك الأنثوى فى الروايتين فى خلق اللغة النسوية: «فى الأمس فهمت أنّ جسدى من ممتلكات نفسى وأنّه لم يكن يحق لى أن اتصرّف به فى الماضى.» (خورى، ٢٠٠٢م: ١٩٧) أمّا أوصافها بأغلبها فهى مكتوبة بالأسلوب الواقعى وبشكل جمل أدبية بسيطة.

وأما منيروروانى بور فتمتاز قصصها بخصائص لغوية من قبيل خلق الفضاء الروائى باستعمال مكونات الحياة النسائية، والحوارات الداخلية (المونولوج) والاشتغال بالتفاصيل للوصول إلى الهوية، وإدراك الذات لدى الشخصية الرئيسة فى القصتين. وفى الروايتين "كولى كنار آتش" و"دل فولاد" تستفيد الكاتبة من الفضاء الروائى مع وصفها النسوى ليتم إدراك أنوثة هذه الشخصيات: «دخلت إلى الخيمة، وقفت أمام المرأة، دهنت شعرها بالزيت، أمسكت مشطها الخشبيّ المقوّس، ضحكت.. أرادت أن ترقص فرحاً مثل الليالى الأولى.. مثل غزال الصحارى تعدو، تركض، تطير إلى السماء كما تتطير أسنة الذهب النيلية.» (روانى بور، ١٣٧٨م: ١٨-١٩)

هذا ونرى فى رواية "كولى كنار آتش" أكثر الملامح الكتابة النسوية التى استخدمتها لكاتبة هما سرد الخرافات واستخدام اللهجة المحليّة. كما وأن بطلتى روايتها أيضاً رغم

عيشهما في مجتمع أبوى حاولتا أن يتمردن على تقاليد.

ب) وصف الألوان

إنّ وصف الألوان من ملامح اللغة النسوية التي تظالنا في رواية "أيام معه": «ماذا ارتدى؟ الثوب الرمادي العريض؟ أم البنفسجي الضيق؟ عذبنى الإختيار...وأخيراً قررت أن ألبس الثوب الأسود لأنّ هذا اللون يوحي الى بالرفعة والسمو...» (خورى، ١٩٥٩م: ٧٧) وفي رواية "كولى كنار آتش" أيضاً نجد ذلك: «لم تر رجلاً أو شاباً وإن رأته فقد كانت تقف بطرحتها الخضراء فى ميدان "باستور" لتأتى سيارة "بيكان" خضراء وهى تضع أحمر الشفاه على شفيتها وتبكي.» (روانى بور، ١٣٧٨ش، ٢١٨)

ج) اللغة الشعرية

اللغة الشعرية التى هى أيضاً من ملامح اللغة النسوية نجدها بكثرة فى روايات كوليت خورى: «انا التى عشت خمساً وعشرين سنة دون أن يرقص حلم فى سمائى... ودون أن يشرق أمل على أيامى...ودون أن ينير مستقبلى هدف؟» (خورى، ٢٠٠٢م: ١٥٥-١٥٦) كما نجد ذلك فى روايات منيرو روانى بور أيضاً: «كانت تخاف جميع الطيور المجروحة. أما كانت هى مجروحة؟ ولكن من يرى جروح نفسه.» (منيرو روانى بور، ١٣٦٩ش: ٨٠)

د) التشخيص

منيرو روانى بور أوجدت أدباً نسوياً فى رواية "دل فولاد" من خلال تشخيص الأشياء وخلق شخصيات وهمية والتحدث إليها، واستخدام اللغة الشعرية، والحوار الداخلى: «جاء صوت الديكتاتور، فتح الباب وجلس على اللوح، قلت له: لا تجلس على اللوح، تتعب... لكنه هزّ رأسه دون اهتمام.» (روانى بور، ١٣٦٩م: ٦٣) نرى التشخيص أيضاً استخدمته كوليت خورى فى روايتها: «راحت نظراتى تكتب على حائط المكتب هذه الكلمات...» (خورى، ١٩٥٩م: ٨٩) «كنت أشعر بتعب لذيذ وكنت أودّ أن أرمى نفسى فى أحضان مقعد مريح.» (خورى، ٢٠٠٢م: ٤٣)

هـ) حديث النفس

يعتبر تفكّر الشخصيات النسائية وتأملهنّ في ذواتهنّ، أحد الملامح الأخرى للأسلوب النسوي لدى الكاتبتين: «طيب.. كل هذا هراء... أنت لا تهتمين لعملك! العمل الذي يجعل العجائز أيضا يستسلمن من أجله، أتعلمين يا نسرين، أنك أسيرة، أسيرة الحياة اليومية...» (رواني بور، ١٣٦٩ش: ٦١) «لم أكن أنتظر عودتك السريعة، لذلك استقبلتك بعينين مغروقتين بالدموع...» (خوري، ٢٠٠٢م: ٢١)

و) وصف التفاصيل

تتميز روايتي رواني بور بالوصف الدقيق للتفاصيل، والابتعاد عن النظرة العامّة: «في المقهى، الجميع رجال، رجال متعبون، بأكتاف عريضة، أحياناً لهم بطون بارزة، والغبار يغطّي وجوههم ورؤوسهم.... المقهى تحت نور المصباح مثل النهار، أحياناً كان رجلٌ يلوح بيده من بعيد.» (رواني بور، ١٣٧٨ش: ٧٤) وتواجهنا حالات كثيرة لاستعمال لغة المرأة وصوتها: كالأوصاف الدقيقة والمفصلة التي تمثل خاصة لغوية عند كوليت خوري، ونحن نلاحظ هذه الخاصة بكثرة ووضوح في روايتها: «و تقف امرأة والملل باد عليها وتفتح النافذة وتغلقها ثم تفتحها وهكذا مراراً الى أن يلوح طيف الزوج الأبيض، فتشير إليه أن يأتي لكنّه يستهتر بندائها ويعود إلى عمّاله. ويتحكم اليأس في حركات الزوجة المهملّة، فتدور على نفسها بعصبية و حزن... ثم ترتقى على المقعد وتتنظر!» (خوري، ٢٠٠٢م: ١٦٦)

ز) وصف السلوكيات الأنثوية

كما أنّ وصف السلوكيات الأنثوية في الروايتين المذكورتين، خلق لغة أنثوية شملت الفضاء الروائي بأكمله، ويمكن أن نلاحظ مصداقاً لهذا في النصوص الآتية: «انحنّت إلى الأمام، أدخلت يديها في شعرها خلف رقبتها، وفصلت خصلة من شعرها، ربطت بها شعرها الأسود الكثيف، داعب النسيم أكتافها ورقبتها، ابتسمت ابتسامة متعبة، شدّت جسمها وقوسّته، ثم ألقت بنفسها فوق الرمال، تقلّبت، وتمددت مقابل السماء مبتسمةً

ابتسامه باهتة.» (روانى بور، ١٣٧٨ش: ٢-٣) «فارتديت ثيابى على عجل، وربطت خصلات شعرى الأسود الطويل فى مؤخرة رأسى، والقيت على كتفى معطفى الأخضر القديم.» (خورى، ١٩٥٩م: ٣٧)

ح) المشاعر الأنثوية والالتزام بها

كما أن المشاعر الأنثوية والالتزام بها والوفاء لها، أسهم فى إيجاد لغة نسائية خاصة لدى الكاتبتين: «زينت نفسها على غير المعتاد، كانت تحب أن تشعل دائرة الميدان، الليلة تأتى مانسى التى تريد قصة، التى تكتب، مانسى التى تمسك بدفترها بقوة كى لا تأخذه الرياح، الرياح فقط؟» (روانى بور، ١٣٧٨ش: ١٩) «احمرّت وجنتاى، وارتبكت! وبجركة غريزية ارتفعت يدي تحاول أن تخفى فى أعماق كتلة الظلام، هذه الخصلات الشاردة.» (خورى، ١٩٥٩م: ٤٠)

وبناء عليه وبدراسة رواياتهنّ الذكورية، نجد أنها تمتلأ بعناصر الكتابة النسوية ومنها البحث عن الهوية وكون النساء بطلات الروايات فى المجتمع الذكورى، وعالمية العواطف والاهتمام بشعور السأم والخوف لدى النساء، والاعتراض على هيمنة الرجل، واختيار الجمل القصيرة... إلا إنّ كولييت خورى راعت الإنصاف فى شرح تجارب النساء وعقليتهنّ والتحيز لهنّ، فالنساء فى رواياتهنّ تحتلن مكانة اجتماعية مرموقة، لذا يتعرضن للإهانة بشكل أقل، كما أنها تستخدم أسلوب واقعى ولغة أكثر بساطة فى طرح قضاياها وتسعى إلى إظهار عالم النساء وجانبهنّ النفسى والفكرى، فى الوقت الذى تتميز روايتى منيرو روانى بور بلغة أكثر حدة ومرارة فى وصف الحياة اليومية للنساء، كما أنها تهتم بالتفاصيل بشكل أكبر، فلها لغة أصعب، وتسعى الى خلق الفضاء الروائى باستعمال مكونات الحياة النسائية، والحوارات الداخلية (المونولوج) والاشتغال بالتفاصيل للوصول إلى الهوية كما أن النساء الذين تصورهن يتعرضن للإهانة مهما كانت مكانتهن الاجتماعية، هذا ونرى سرد الخرافات واستخدام اللهجة المحليّة فى روايتها "كولى كنار آتش" بينما لانرى ذلك عند كولييت خورى.

النتیجة

من خلال دراسة الروایات الأربعة للكاتبین کولیت خوری و منیر و روانی بور توصلنا إلى نتائج عدة اتّضحت لنا من خلالها المشتركات والافتراقات لدى الكاتبین. ۱. تعتبر هاتان الروایتان من أهمّ الكاتبات فی بلدیهما و نرى انتمائهما النسوی ملحوظاً جداً فی رواياتهما و بما أنّهما من بیئة شرقیة فنى التشابه الثقافى و تقارب التراث الفكرى فیما بین بلدیهما له أثر كبير فى المشتركات التى نجدها فى أعمالهما. ۲. قد ركّزت الكاتبان فی رواياتهما على العالم النسائى و جعلتا بطلاتهما نساء اخترن مصیر حياتهنّ بنفسهنّ و حاربن المجتمع من أجل الوصول إلى غاياتهنّ و حققن من خلال ذلك ذاتهنّ.

۳. إنّ الرجال فى رواياتهما إن كانوا منفتحین أو تقليدین فجميعهم يمتلكون النظرة الدونیة للمرأة لذلك تضطرّ المرأة فى سبیل تحقیق غاياتها أن تخالف قوانین المجتمع. ۴. اختارت کولیت خوری أن تكون لغتها واقعیة بحتة لتسرد من خلالها المشاكل التى تعاني منها المرأة فى مجتمعها كما أنها تستخدم لغة أكثر بساطة فى طرح قضاياها و تسعى إلى إظهار عالم النساء و جانبهن النفسى و الفكرى، فى الوقت الذى تتميز روايتى منیر و روانی بور بلغة أكثر حدة و مرارة فى وصف الحياة الیومیة للنساء و اختارت أسلوب الواقعیة السحریة لسرد رواياتها حيث خلطت الاوهام و المحاولات و التصوّرات الغریبة بسباق السرد كما أنها تهتم بالتفاصيل بشكل أكبر، فلها لغة أصعب.

۵. منیر و روانی بور قد أشارت إلى تقالید و سنن خرافیة نابعة عن نظرة تقليدیة ساذجة فى المجتمع العشائرى الأمر الذى لم نره فى روايتى کولیت خوری كما نرى أن المرأة فى روايتها أكثر مظلومیة حيث يتم ضربها و سبها و تعذیبها بأشجع الأشكال و واقعها مأساوى جدا كما و نرى أن روانی بور تشير إلى الدعارة التى تعاني منها المرأة بسبب مكانتها المتدنیة فى المجتمع فى حال لم نر ذلك أيضا فى تألیفات کولیت خوری و أما أهم ميزة کولیت خوری فهى أن المرأة فى رواياتها أعلى شأنًا و مكانة من المرأة فى روايات نظیرتها منیر و روانی بور حيث تكافح هذه المرأة من أجل حقوقها و تحاول أن تستعيد کرامتها الضائعة و هذا يعود إلى أن المرأة فى رواياتها مقتنعة بنفسها ولديها

ثقة تامة بنفسها وبما تسعى وراءه.

المصادر والمراجع

- آلیس واتکینز، سوزان و ارواندا، ماریز و رودریگز، مارتا. (۱۳۸۰ش). فمینیسم. ترجمه زیبا جلال نائینی. تهران: نشر و پژوهش شیرازه.
- جیمز دورانت، ویلیام. (۱۳۷۸ش). زن، مرد و اخلاق جنسی در گهواره های تمدن. ترجمه فاطمه حسینی. تهران: نشر ماهی
- حسن آبادی، محمود. (۱۳۸۱ش). مکتب اصالت زن در نقد ادبی. مشهد: نیکو نشر.
- خوری، کولیت. (۱۹۵۹م). ایام معه. بیروت: المکتب التجاری للطباعة و التوزیع و النشر. _____ (۲۰۰۲م). لیله واحده. دمشق: الفارسه.
- روانی پور، منیرو. (۱۳۶۹ش). دل فولاد. تهران: انتشارات نیلوفر.
- _____ (۱۳۷۸ش). کولی کنار آتش. تهران: نشر مرکز.
- مدرسی، یحیی. (۱۳۶۸ش). درآمدی بر جامعه شناسی زبان. تهران: موسسه مطالعات و تحقیقات فرهنگی.
- معصومی، سید مسعود. (۱۳۸۷ش). فمینیسم در یک نگاه. چاپ اول. قم: مؤسسه آموزشی و پژوهشی امام خمینی.
- مک کانل، سالی. (۱۳۸۲ش). زبان و جنسیت نویسنده (کتاب فمینیسم و دانش های فمینیستی). ترجمه عباس یزدانی. قم: دفتر مطالعات و تحقیقات زنان.
- منسبریج، جین و دیگران. (۱۳۸۹ش). دو جستار درباره فلسفه سیاسی فمینیسم. ترجمه نیلوفر مهدیان. تهران: نشر نی.
- میرعابدینی، حسن. (۱۳۷۷ش). صد سال داستان نویسی ایران. چاپ اول. تهران: نشر چشمه.
- ناجی، سوسن. (۱۹۹۵). صورة الرجل فی القصص النسائی. القاهرة: وكالة الأهرام للنشر والتوزیع.
- نجاری، محمد و ویدا بابالو. (۱۳۹۴ش). زبان زنان (بررسی زبان زنانه در نمایشنامه های نغمه ثینی و چیستا یشربی). تهران: نشر اختران.
- هام، مگی. (۱۳۸۲ش). فرهنگ نظریه های فمینیستی. ترجمه فیروزه مهاجر و دیگران. تهران: توسعه.